نظمتها جامعة قطر

بدء فعاليات ندوة اللغة العربية «الواقع والطموح»

د. النعيمي: على الباحثين النهوض باللغة العربية والخروج بها من هذه الكبوة التي تعانيها

متابعة: منتصر الديسي

بدأت امس بجامعة قطر فعاليات ندوة اللغة العربية التي ينظمها قسم اللغة العربية بكلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية تحت عنوان «الواقع والطموح» وتأتي هذه الندوة تحت رعاية سعادة د. محمد عبد الرحيم كافود وزير التربية والتعليم والتعليم العالي، وقد شرف الجلسة الافتتاحية بهذه الندوة د. ابراهيم النعيمي مدير جامعة قطر بحضور لفيف من عمداء الكليات وأعضاء هيئة التدريس بمشاركة احد عشر باحثا خمسة منهم من داخل قطر، وستة من خارجها وتستمر فعاليات هذه الندوة لمدة ثلاثة ايام.

مدير جامعة قطر

في بداية الندوة تحدث د. إبراهيم النعيمي مدير جامعة قطر الذي اعرب عن أسفه لما تعانيه اللغة العربية من ضعف بسبب بعد ابنائها عنها وطالب في هذا الصدد كافة المتهمين والباحثين بالنهوض باللغة العربية من كبوتها حتى تتبوأ مكانها الطبيعي مشيرا إلى أن اللغة العربية هي التي خصها سبحانه وتعالى لتكون لغة كتابه الكريم ولسان نبيه العظيم.. وقال ان اللغة العربية اكتسبت صفة العالمية قبل اي لغة اخرى مؤكدا انه لاتزال لهذه اللغة ميزتها لارتباطها الوثيق بالعقيدة مبينا ان اللغة العربية لاتعاني من الضعف إلا أنها تعاني من الاهمال وقال لايمكن أن نتصف بالعجز لما فيها من الغنى والثراء مما جعلها تستوعب الشعر والمنطق وعلوم الحياة. واكد د. النعيمي في حديثه خلال الندوة ان مايظنه بعضنا ضعفا في هذه اللغة هي منه براء موضحا ان مسئولية ما نشاهده على ارض الواقع تقع على عاتق ابناء هذه الامة جميعا وخص في هذا الجانب الباحثين الذين يتوجب عليهم تخليص هذه اللغة من الاردن التي علقت بها خلال قرون الضعف والانحلال. وطالب هؤلاء الباحثين بحل مشكلة الازدواج اللغوي التي يعاني منها كل من يتعامل بهذه اللغة وطالبهم بشدة تبين أسهل الطرق التي تجعل ابناء هذه الامة يجيدون هذه اللغة حتى نجعلها سلوكا يوميا في حياتنا. واشار د. النعيمي الى ان هناك امما كثيرة اهتمت بلغاتها وجعلتها موضع اعتزاز وفخار واوضح في هذا الصدد اننا لازلنا ندور في حلقة مفرغة لاندري من اين نبدا ولا في اي مكان نسير، وقال ان جامعة قطر واستشعاراً منها بما تمليه ظروف العولمة وما تمثله اللغة بوصفها اداة تفكير وتعبير تحاول جاهدة ان تسهم بكل ما تستطيع للنهوض بهذه اللغة كما انها تدعو كل الباحثين والمهتمين ليدلي كل منهم بدلوه.

د. درويش العمادي

كما تحدث في الندوة د. درويش العمادي عميد كلية الانسانيات بجامعة قطر مشيرا إلى دور اللغة العربية في الحفاظ على هويتنا الاسلامية موضحا ان اللغة العربية تجاوزت دورها كمقوم من مقومات الأمة بمستواها العربي والاسلامي لتصبح لغة عالمية تحمل الثقافة والعلم والحضارة لقرون عدة.

اللغة العربية ومكانتها بين اللغات

واضاف د. درويش ان وضع اللغة العربية ومكانتها بين اللغات يعكس بصدق وضع اصحابها والمتحدثين بها كافة، لها دورها الحضاري والسياسي في العالم مقارنة بوضع امتنا ولغتنا في الماضي بواقعنا وحاضرنا اليوم. واكد د. درويش كذلك انه برغم انتشار التعليم في عالمنا العربي والاسلامي وتكاثر الجامعات وتعدد مراكز البحوث إلا أنه يراوح اسهامنا في الانتشار وفي شتى نواحي الفكر وميادين المعرفة ومجالات التكنولوجيا ضمن مجالات «الصفر» مبينا اننا وفي عصر ثورة المعلومات والاتصالات «عجزنا» عن اغناء لغتنا بكل ما هو ضروري، وبما يكفل التعليم بها في هذه المجالات وقال ان هذا ادى بدوره الى طرح قضية مدى قدرة اللغة العربية على استيعاب علوم العصر وتقنياته المتقدمة. اما دكتور توفيق الفيل. فأوضح ان العجز الحقيقي ليس في اللغة العربية مشيرا إلى أن هذه اللغة كانت لغة بدء استطاعت طوال فترة وجيزة ان تسيطر على ثقافات امم، مبينا انها كانت لغة الوثنيين حيث استطاعت كذلك استيعاب كتاب الله العظيم. واضاف خلال حديثه في الندوة ان اللغة العربية ليست هي التي تعاني من الضعف مؤكدا اننا نحن الذين نعاني «منه» مشيرا إلى اننا نحن الذين تخلينا عن دورنا منذ ان كانت الحروب الصليبية حاولت طمس هويتنا مؤكدا اننا اليوم ندور في حلقة من حلقات هذه الحروب وقال ان مخاطرها اليوم اعتى واشد!! وحاول في هذا الجانب ان ينفي ما ظل يردده البعض «بفقر» اللغة العربية مبينا ان هناك لغات ماتت منذ مئات السنين، واستطاع ابناؤها احياءها من جديد مؤكدا في هذا الاطار ان اللغة العربية استطاعت أن تستوعب لغة اليونان وفلسفة الفلاسفة، وقال اننا مطالبون اليوم ان نكتشف نواحي الضعف فينا!! ثم قدمت خلال هذه الندوة العديد من البحوث والاوراق حيث

تصوير: أحمد جودة

جانب من الافتتاح

تطرقت الجلسة الاولى الى بحث اللغة الفصحى بين لغتين قدمه أ. د. مرزوق بن تنباك والذي اكد في بحثه ان اللغة العربية كانت في البداية لغة منطوقة تعتمد على الشفاهية وكان الشعر اظهر اداتها في الجاهلية مشيرا إلى انه عند مجيء الاسلام ونزول القران الكريم بلغة العرب خلب باعجازه وبلاغته الافئدة والألباب واضاف انه وعقب ذلك قامت الدراسات الاسلوبية والبلاغية التي اعتمدت النص والمثال على هذا الاساس الذي اتفقت عليه شواهد العربية ونصوصها! وقال انه ومع مرور الزمن تغيرت عن طريق احتكاك اللغة الفصحى بغيرها من اللغات، مبينا انه خلال رحلتها مع الزمن الطويل اصاب البنية النصية في اللغة الفصحى تغيير كبير. ورأى من خلال هذا البحث ان دراسة بنية النص العربي الفصيح تتجه وترصد ظاهرة التغير والتحولات التي اعترت اساس النص في اللغة العربية الفصحى اضافة لضوابط القوانين العامة في التركيب اللغوي. كما تطرق د. مرزوق في هذا البحث الى اثر الصحافة في العصر الحاضر على اللغة او ما يسمى باللغة الوسطى. اما د. علي محمد الهيل فقد قدم هذا البحث الذي حمل عنوان «الوجه الاعلامي للغة العربية» الذي اشار فيه الى التطورات الاخيرة في وسائط الاتصال الجماهيري خلال النزع الاخير من هذا القرن، مشيرا إلى ان كل تلك التطورات تفوقت على الوسائط التقليدية في تحويل العالم الى قرية عالمية، وابان ان اللغة العربية، ولما تحظى به في كونها اللغة المستعملة في التلفزة العربية الفضائية، حيث تواجه تحديا حقيقيا من بعض الغيورين نسبة لما تقدم من لغة عربية مبسطة وليست بلهجات مختلفة كما هو الحال الآن في بعض القنوات الفضائية العربية.

اللغة والدين

اما الجزء الثاني في هذه الندوة فاستعرض فيه د. محمد السيد الدسوقي هذا البحث الذي حمل عنوان «اللغة والدين» حيث اكد ان اللغة العربية تختلف عن سائر اللغات التي عرفتها البشرية قديما وحديثا، وقال ان القران الكريم نزل بلسان عربي مبين، موضحا ان هذا القرآن هو الدستور الخالد للإسلام والذي يهدي للتي هي أقوم. وتطرق الباحث في هذا الجانب الى بعض المحاولات التي تنصب لمحاربة اللغة العربية التي كانت من مظاهرها الدعوة الى إحلال اللهجات العامية محلها من انجليزية، وفرنسية وايطالية وذلك من اجل ابعاد المسلمين عن تراثهم وثقافتهم. وقال د. الدسوقي ان هناك دراسات عديدة تحاول ان تتلمس الطريق لعودة الحيوية والقوة الى اللغة العربية مؤكدا ان هذه الدراسات على ما لها من قيمة علمية تكاد تتجاهل الربط بين اللغة والدين وقال ان هذا التجاهل يؤدي الى قلة الاكتراث بدراسة العربية ونجاحه في ظل انتشار المدارس والجامعات ومراكز اللغات الاجنبية بالبلاد.

وأوضح ان الربط بين اللغة والدين ضرورة اسلامية، مبينا ان هذا الجانب يحتاج الى بلورة فلسفة اسلامية تربوية اصيلة تحيي في النفوس الوازع الديني الذي يجعل الاهتمام بالعربية ودراستها طاعة وعبادة.